

الترجمة وفلسفة الاختلاف -جاك دريدا أنموذجا-

أ. فتيحة حيدرة
جامعة الجزائر 2

Résumé :

La traduction était toujours le sujet de la problématique classique qui discute la fidélité et l'infidélité de la traduction. Si cette proposition avait réduit la valeur de la traduction, celle contemporaine, notamment la philosophie de la déconstruction de Jaques Derrida aurait donné une grande importance à la traduction au nom de la différence et des différentes interprétations signifient la fertilité du texte et révèle ses impuretés et Ses contre-sens. Il s'avère impossible d'arracher le sens du texte dans la langue cible, car la mission du traducteur est de découvrir le sens du contenu du texte ainsi que les différences qui caractérisent ce texte et son appartenance à telle ou telle culture. Par conséquent, c'est la traduction qui donne la vie au texte.

مقدمة:

لقد لازمت ظاهرة الترجمة تاريخ البشر، فالشعوب متعدّدة ولغاتها مختلفة لذلك كانت الترجمة الوسيلة الوحيدة لتلبية حاجة التّواصل بغرض تبادل الأفكار والمنتجات سواء أكانوا فرادى أم جماعات⁽¹⁾.

وقد التصقت الترجمة بالدعوة المسيحية، بالإضافة إلى التّصور السائد للترجمة والذي يتجلّى في: « قصّة برج بابل في التوراة وترجمة الإنجيل». ومن غرابة الأمر أيضا، أنّ " الترجمة البيانية " مرجعها أيضا ديني، " فالقرآن الكريم آية في البيان "، كما أنّ من أرسى " أسس البيان العربي " -أيّ الجاحظ- قد أقرن الترجمة بالبيان⁽²⁾.

وفي عصرنا قد بلغت الدّراسات التّرجميّة أطوارا كبيرة منذ السبعينات من القرن العشرين في تشخيص ومعالجة مشاكل الترجمة وتحديد قواعدها وطبيعتها، الأمر الذي جعلها تعتبر علما غير دقيق، ضف إلى أنّ هناك إشكالات أزلية لازالت لم تحسم أمرها والتي نسعى إلى الخوض فيها:

- فما هي حدود حرية التّصرف عند المترجم في عملية الترجمة؟⁽³⁾
- وماهي معايير الأمانة والخيانة في الترجمة؟

– وما الدور الذي أضافته فلسفة الاختلاف (فلسفة جاك دريدا) في إثراء وإعلاء شأن الترجمة؟

مفهوم الترجمة:

الترجمة (Traduction) - كما يعرفها (Grand Larousse encyclopédique) - هي: « فعل ترجمة، فعل نقل إلى لغة أخرى »⁽⁴⁾

ويعرفها " غاليسون " (R . Calisson) أنها: « تأويل إشارات لغة معينة بواسطة إشارات لغة أخرى⁽⁵⁾، إلا أن " كريستين دوريو"^(*) ترى بأن هذا المفهوم ليس صحيحا، وكأن الترجمة تعمل على " فك رموز لغة وتحويلها إلى رموز أخرى " مع احترام تموضع نظام تقابل عناصر اللغة. فهذا التعريف لا يوحى إلى العمل الذهني الذي تستلزمه عملية الترجمة. وهي تعتبر الترجمة ليست مجرد عمل مسطر نحو مسار محدد. بل أنها عملية إبداعية متواصلة. وهي تعتبرها " معالجة للمعلومات " تستدعي أخذ سلسلة قرارات⁽⁶⁾.

ومنه، فالترجمة هي عملية تهدف إلى تناول نص بلغة ما، قد تكون هي اللغة الأصلية للنص أو قد يكون قد ترجم إلى عدة لغات. وتنقسم مرحلية الترجمة إلى مرحلة الفهم كمرحلة أولى، وإعادة الصياغة كمرحلة ثانية⁽⁷⁾.

بالتالي: فـ « إن معرفة اللغتين لا تضمن نجاح الترجمة. يجب على المترجم ألا يتقن اللغتين فقط، وإنما عليه أن يدرك تلك الأساليب التي ينفذ بواسطتها الفعل الترجمي⁽⁸⁾ ».

2- الترجمة بين الإمكان والاستحالة:

يرجع عهد الترجمة إلى زمن الإمبراطورية الرومانية الإغريقية، حيث عكف المترجمون على نقل التوراة والإنجيل، إذ اختلفت الترجمات في حرية التصرف والدقة. إلا أن اللسانيات الحديثة قد فسحت مجالا أوسع للدراسات الترجمية.

فإذا رأى البعض وجود تطابق شكلي كلي بين اللغتين (المترجمة / المترجم إليها)، فإن الكثير منهم ارتأى الترجمة التأثيرية بغرض تبسيط الكتاب المقدس وتوصيل أفكاره إلى افهام الناس لغرض تبشيري⁽⁹⁾.

فالنظرية الكلاسيكية في الترجمة تعتمد إلى رفض التغيرات البديلة وتعتبرها زلات، فهي تقوم على أساس من (المكافئ للنص)⁽¹⁰⁾، فهي تضع جملة من الضوابط، وتهمل الترجمات غير الجوهرية أو غير المطابقة تماما للنص الأصلي.

فالاتِّعاقد باستقلالية اللِّغة والفكر عن بعضهما البعض عند زعماء الاتجاه الثَّنائي في اللِّغة، يعتبرون بأنَّه باستطاعة اللِّغة -بتجاوزها لبعض الصعوبات- وبكل سهولة نقل مضمون الفكر من لغة إلى أخرى، بينما أنصار الاتجاه الواحدي والذين يعتبرون اللِّغة والفكر جوهرًا واحدًا، يعترفون بأنَّ التَّرجمة تنجم عنها عدة صعوبات تتجاوز المستوى التطبيقي لتجعلنا في مواجهة مع الهوية الداخلية للنصوص في لغاتها الأصلية، وهذا ما أشارت اللِّسانيات المعاصرة إليه بمختلف مدارسها⁽¹¹⁾.

وقد أشار " أمبرتو إيكو " (U.Eco) في مؤلِّفه: (حدود التأويل) إلى موضوع " القصيدة"، فبيَّن بأنَّ هناك اتجاهات ثلاث تتنازع هذه المسألة وهي: اتجاه يبحث عن مقصدية الكاتب (قصد المؤلِّف)، اتجاه يبحث عن مقصدية النص (قصد النِّص)، واتجاه يدافع عن مقصدية القارئ (تأويل متعدد للنِّص)⁽¹²⁾.

وتنبني عملية التَّرجمة على التَّناس والذي « لا شريعة له سوى الأخذ من موارد لا تعدّ ولا تحصى»⁽¹³⁾. فالتَّنص المترجم يندرج ضمن التَّناس، وقد أقرت بذلك الدراسات التَّرجمية الحديثة. إذ أنَّها تعتبر النِّص المترجم يتركز على جملة من الأشباه، وينكتب في جملة أخرى من الأشباه، فهو يندرج في نسيج متحوّل من المتناصات. فالتَّناس يبني على عوامل تجعل النِّص الواحد موقوفًا على معرفة نص أو نصوص أخرى قبله⁽¹⁴⁾.

3- التَّرجمة بين الأمانة والخيانة:

ولكن: ماذا عن مدى أمانة أو خيانة المترجم للنِّص الأصلي؟!

يعتبر الرومانطيقون الألمان هم أكبر عشاق للتَّرجمة، وقد تحدّث عن شغفهم هذا " أطوان بيرمان " في مؤلِّفه (محنة الغريب)، إذ أنَّهم قد ارتأوا التخفيف من حدة هذه المشكلة إلّا أنَّهم قد زادوا من تشعبها، وقد استخدموا في ذلك عدّة صيغ منها: (تقريب الكاتب من القارئ) و(تقريب القارئ من الكاتب). فالمترجم يقع هنا تحت رحمة خدمة: " الغريب في غرابته، و لقارئ في رغبته في التملُّك". وهذا يعني أنَّه لا يوجد ما يدعى " بالتَّرجمة المثالية"⁽¹⁵⁾.

إنَّ ما يدفعه المترجم كبديل عن شغفه للتَّرجمة، هو وقوعه في فخِّ (الأمانة / الخيانة)، ويرجع ذلك إلى عدم وجود " معيار مطلق للتَّرجمة الجيدة"⁽¹⁶⁾، وهذا هو وجه الإحراج الذي يقع فيه كلُّ مترجم.

وباعتبار التَّرجمة أداة للتأويل و الذي يقوم على اللِّغة، فالأمر عند " غادامير " يوجي بإشكالات تتعلق بوظيفة التَّرجمة ومجالها التداولي وما يرجى منها من نتيجة. فمعرفةنا للغة

أجنبية، يجعلنا في غنى عن ترجمة هذه اللغة إلى لغتنا الأم، وهنا تزول مبررات الترجمة. إلا أن الإنسان و بميله الفطري ميال إلى الترجمة بغرض فهم الآخر. فكل حوار أو مناقشة يفترض بداهة لغة مشتركة بين المتحاورين لتسهيل عملية التفاهم والاتفاق، ومنه فإن ترجمة النص تضعنا أمام معضلتين حقيقتين، الأولى: هي إشكالية تأويل النص من طرف المترجم، أما الثانية: فهي متعلقة بمواجهتنا لفهم المترجم للنص الأصلي. وكأن المترجم يعتبر بمثابة وسيط بيننا وبين النص الأصلي. فهذا المعنى: هل يمكننا الاعتماد على هذه الوساطة باعتبار أن تأويله للنص الأصلي أمر خارج عن نطاق ذواتنا؟ فإذا كنا نحن نشعر بهذا النوع من الاعترا ب عن النص الأصلي في حالة اعتمادنا على الترجمة، فإن المترجم أيضا يشعر بنوع من المسؤولية المضاعفة والثقيلة إزاء الأشخاص الذين يترجم لهم بغرض بلوغ ترجمة مثالية للنص الأصلي⁽¹⁷⁾.

ربما هذا ما جعل "جيرار جنيت" يكتب أفكارا مخيبة للأمال عن الترجمة الأدبية، يقول: «من الأحكم للمترجم، دون شك، أن يتقبل كونه لا يقوم سوى بفعل ضار، وأن يحاول، مع ذلك، القيام به على أحسن وجه ممكن، مما يعني غالبا القيام بشيء آخر»⁽¹⁸⁾.

ويرجع تحريف المترجم للنص الأدبي عامة و النص الشعري خاصة، إلى صعوبة ترجمة النص الشعري الى لغة اخرى. اذ يصعب ايجاد نسخة طبق الاصل عنه في النص المترجم. وبالتالي، يصبح في هذا الإطار المترجم إنما يقوم بـ "شيء آخر"⁽¹⁹⁾. ويبقى النص الأصلي دائما وحتما ملكا للمؤلف الأصلي، بينما النص المترجم إنما هو نص آخر جديد بمعاني أخرى جديدة.

فتجربة الترجمة لنص "كافكا": "المحاكمة"، قد آلت إلى نصين مختلفين إلى درجة كبيرة جداً علما أن المترجمين كل واحد منهما جد خبير باللغة الأصل: (الألمانية) للنص ك (Bernard Lartholari) و (Lucien Goldschmidt).

ولكن الأدهى أن توجد ترجمات تعمل على تطبيق المعنى الكلي والأصلي تماما، فمثلا: كتب (Fredric Owen) مؤلفا بالانجليزية عنوانه: (Bertolt Brecht: His life; his art and his time)، علما أن المترجم الثاني: (إبراهيم العريس)، اعتمد على الترجمة الفرنسية للمؤلف، وترجم المؤلف إلى اللغة العربية، فحصل انزلاق جذري عن المعنى الأصلي للنص المترجم، فشتان بين المعنى الأصلي و الترجمة العربية (ترجمة لترجمة)⁽²⁰⁾.

كما أن هناك ترجمات سيئة بسبب اعتمادها على الترجمة الحرفية. فمثلا: ترجم أحدهم الجملة: (The RAF bombed the houses and plants) بالجملة: (قذفت الراف البيوت

والأعشاب)، وهي ترجمة خاطئة. لأنَّ (RAF) تعني: (طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني). وبالتالي فنقول: قذفت الطائرات البيوت والمصانع، وأيضا الصيغة: (It is raining cats and dogs) (تترجم إلى: " أنها تمطر بغزارة ")⁽²¹⁾، ولا تترجم ترجمة حرفية. وبهذا أصبح يطلق على المترجم المثل المشهور: (Traduttore traditore) بمعنى: « المترجم خائن خَوَان »⁽²²⁾.

4- التَّرجمة وفلسفة الاختلاف: جاك دريدا والتَّرجمة

إن التَّرجمة تستند إلى خلفية ثقافية واجتماعية اغترف منها المترجم، وهذا ما جعل المدرسة الألمانية - وآتي من زعمائها : " فيرمير و رايس " - تعطي دورا بالغاً لوزن الثقافة في عملية التَّرجمة، لذا نجد: " سنيل - هورني " تقر بأنَّ التَّرجمة تقع بين ثقافتين لا لغتين⁽²²⁾. وقد درج القول أنَّ المعنى الواحد لا يتكرر، أي " لا يوجد معنى واحدا أبداً ". وبهذا المعنى فإنَّه لا المؤلَّف، ولا القارئ يستطيع أن يتصور المعنى بنفس الطريقة إطلاقاً، وقد أشار إلى هذا " فاليري " (Valéry) في تشخيصه للعلاقة بين المؤلَّف ومؤلفاته يقول: « لا يوجد معنى حقيقي لنص، ولا سلطة للمؤلَّف، ومهما كان يريد أن يكتب، فقد كتب ما كتب، وعند نشره، فإنَّ النص مثل جهاز يمكن لكل واحد استخدامه كما يشاء وبحسب إمكانياته، وبالتالي فليس أكيدا أن يستعمله مصممه أفضل من غيره »⁽²³⁾.

فعدم وجود تطابق مطلق بين النص ومعناه، لا يبعث على القنوط، فالإنسان ليس جهازاً أو آله. كما أنَّ فكره لا يتطابق مع البنى اللغوية تماماً، فما أراداه المؤلَّف أو ما قام به، لا يمكنه الحكم عليه بنفسه، بل القارئ هو الحكم على ذلك الفعل من خلال نصَّ المؤلَّف ومكتسباته القبلية⁽²⁴⁾.

ويتمثل الفرق بين " هيدغر " و " دريدا " حول نظرية التَّرجمة، أنَّ كتابة " هيدغر " تقوم على نظرة شبه دينية مفترضة، ولما كان المشروع التفكيكي يرفض الفلسفة الكلاسيكية فإنَّ " دريدا " يضع ذلك الأساس الذي انبنت عليه اللُّغة موضع شكٍّ، وبهذا تجاوز فكر " هيدغر ". فدريدا يشك في كون التَّرجمة عملية صياغة للمعنى المتضمن في النصَّ المترجم، ويشك في كونها عملية نقل فحسب، بل يعتبر الترجمة عملية تعديل مستمرة للنصَّ الأصلي المترجم، بل أنَّ التَّرجمة هي " إزاحة أبدية " وتغيير مستمر لكلِّ محاولة تريد القبض على المعنى الوارد في النصَّ المترجم. ومنه، فإنَّ التَّرجمة فضاء خصب وحيوي لفسح "الاح (ت) لاف ".

فالتّرجمة في سعيها في تفعيل التواصل فيما بين اللّغات، فإنّها في الوقت نفسه تحول دون تحقيقه⁽²⁵⁾ على أرض الواقع.

كما أنّ الباحث على تثمين دور التّرجمة عند " غادامير "، نابع عن تثمينه مهمّة تأويل النّصوص، فالترجمة هي تأويل للنّص، ويعتبرها وسيلة لـ « امتلاك كلّ ما هو أجنبي »⁽²⁶⁾. ويعتبر البعض بأنّ " دريدا " قد صدق عندما رأى بأنّ " التّرجمة تُظهر الشوائب "، فهذا حقا ما تثبته التّرجمة يوميا لوثائق الأمم المتحدة إلى لغاتها الست الرّسمية⁽²⁷⁾.

فنظرية " دريدا "، والتي يدعوها البعض بـ « النظرية التفكيكية للترجمة »، تقوم على مفهومين رئيسيين هما :

أ- مفهوم " الاختلاف "؛ والناجم عن تأثيره بنظرية " هيدغر " في اللّغة. حيث يقوم هذا المفهوم على إبطال أي مضمون نووي أو معنى جوهرى يحتاج المترجم إلى نقله، بحكم أنّ مفهوم الاختلاف يدخل الفرق في كلّ هوية وباعتبار أنّ " المعنى الجوهرى " هو عبارة عن ماهية، تتميز بوصف عقلي يتمثل في " الهوية "، وبوصف وجودي هو " الحضور "، لذا لابدّ على مفهوم الاختلاف أن يصرف هذا المعنى ويترك الألفاظ تدل على المعاني التي تعترضها الأعراض والفروقات والآثار، فتكمن مهمّة المترجم هنا في الكشف عن الآثار، وحفظ الفروق. فيعتمد على المعاني المفقودة ليفسح المجال ويوسعه لمزيد من إعمال العقل⁽²⁸⁾.

ب- مفهوم البقاء؛ والناجم عن تأثر " دريدا " بنظرية " بنيامين " في التّرجمة. وقد قصد " بنيامين " بالبقاء، أنّ النّص الأصلي يبقى حيا عن طريق التّرجمة. إلّا أنّ " دريدا " قد أراد أبعد من ذلك، إذ رأى في البقاء " صفة ذاتية للترجمة ". وأنّ مفهوم البقاء لا يفيد فقط في حفظ النّص الأصلي فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى أنّ " الدلالات اللّغوية " تتضاعف وتكثر⁽²⁹⁾ مثل البذار. ومن هنا جاء مصطلح " الانتثار " الذي صاغه " دريدا ".

ويتساءل التقويضيون، ومن بين أهمّ ما يطرحونه من تساؤلات:

- ماذا لو كان الأصل منبئيا على التّرجمة ؟
- ماذا لو كانت هويّة « الأصل » غير ثابتة و متغيرة بتغير التّرجمة ؟
- أهنالك « ما قبل الوجود »، « ما قبل الأصل » ؟ بل أنّهم يقولون « أنّ النّص المترجم يكتبنا لا نحن نكتبه ».

وبهذا فإنّ " دريدا " يتحدث في فلسفته التفكيكية عن: ما هو كائن وغير كائن، انطلاقا من الإرجاء الأصلي أو التأخر⁽³⁰⁾. ويرى بأنّ « في التّرجمة قوّة حياة تضمن بقاء النّص الأدبي »⁽³¹⁾ وهذا ما يجعل التّرجمة لعبا إيجابيا، وفعلا خصبًا، وفعل تغذية. ويعتقد " دريدا " بأنّه لا

وجود "للمعنى الخالص"، ولا يوجد هناك ما يمكن إبرازه من وراء اللغة، وهنا يتجلى "الطرح الجذري" في مشروع "دريدا"⁽³²⁾. فقراءة النص عند "دريدا" أشبه إلى حد كبير بمغامرة غير معلومة النتائج لأنها ببساطة قائمة على "التفكيك". هذه الكلمة غير المستصاغة من طرف الكثير⁽³³⁾.

إن هذا الأمر هو ما يفسر اشتراك عدة مترجمين في اختيار نموذج واحد للترجمة سواء أكان الموضوع أدبيا أو فلسفيا أو غيره، فمثلا هناك الكثير من الأعمال الأدبية وحتى الفلسفية وغيرها، قد ترجمت من طرف مترجمين مختلفين أو عدة مترجمين. فتركت كل ترجمة وقعا وأثرا خاصا ومختلفا عن الترجمة الأخرى عند القراء. ومن خلال دراسة "إحصائية مقارنة" قام بها الدكتور "سعيد علّوش" حول وجود عدة ترجمات لنفس بعض الأعمال الأدبية، كترجمة "ليلة القدر" (La nuit sacrée) "للطاهر بن جلون"^(3*)، يقول الدكتور "سعيد علّوش": «لماذا نستنكر إذن، ترجمة "ليلة القدر" ترجمة مغربية سنة 1987، وترجمة مصرية سنة 1988، أليس من حق القارئ أن يتذوق فاكهة الخلفاء بنكهتين وعلى مائدتين!»⁽³⁴⁾. وهذا ما جعل دريدا يقول: (انني لا أرى في الترجمة حدثا ثانويا)⁽³⁵⁾.

5- نقد: عقبات الترجمة:

تختلف مستويات الناس في الجانب المعرفي فهناك المثقف الدقيق النظر، وهناك من نظره سطحي، لذلك فإنّ ظاهر القول بالمعرفة لا يؤدي إلى نفس النتيجة دائما، فنحن في كلّ الحالات نضيف جانبا معرفيا إلى ظاهر الكلام، سواء كانت معارفنا موسوعية أو أضفنا حداً أدنى إلى ظاهر الكلام هذا. ولكن من المفترض أن يضع المتكلم (الكاتب) في حسبانته وجود معرفة مشتركة بينه وبين المستمع (القارئ)، حتى يصل المعنى المراد إلى المتلقي دون أن يرى وجود تطابق مطلق بين المعنى المقصود وما فهمه القارئ، لأنّ فهم هذا الأخير يعتبر دائما ذاتيا. وهذا المعنى غير قابل لتحديد كميته، بل أنّه في صيرورة، كما أنّه ليس فعلا. فهناك حالات تلزمننا بقياس "فعل الفهم" بواسطة قياس نشاط الخلايا العصبية للدماغ، إلّا أنّه لا نستطيع قياس ما نفهمه⁽³⁶⁾.

فكثيرا ما تكون الترجمة سلبية أو مستحيلة، فمثلا نرى الجاحظ في كتابه "الحيوان" يقول عن الشعر بأنّه: «لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوّل تقطّع نظمه وبطل وزنه...». ونفس الكلام نجده عند "رومان جاكسون": «الشعر بحكم تعريفه لا يستطيع أن يُترجم، وليس يمكن إلّا نقله (Transposition) نقلا خلافاً»⁽³⁷⁾.

فالمترجم يعمل على إيجاد الدلالات الدقيقة لألفاظ النص المترجم، فكلمة: "الحمد" مثلا، تترجم في اللغات المختلفة إلى: الفرنسية (Louange)، وبالإسبانية (alobanza)، وباللاتينية (Laus)، وبالإيطالية (Lade)، وبالألمانية (Lob)... الخ. إن كل هذه الكلمات توحى بالمدح والثناء، ولكن اللغة العربية لا تعرف الترادف بإجماع العلماء، فهذه الألفاظ مقاربة للفظ "الحمد"، ولكنها غير متطابقة معه في كثير من الدلالات، بحكم وجود فرق بين الحمد و الشكر، « فالحمد قد يكون من غير نعمة، ولكن الشكر يختص بالنعمة »⁽³⁸⁾.

فما رما دوك بكتول⁽⁴⁾ من خلال تفسيره للقرآن الكريم إلى الإنجليزية، احتفظ بلفظ الجلالة (الله) كما هو. ذلك أن الترجمة المعتادة هي (God). ولكن "بكتول" لاحظ أن (God) لفظ قابل للتأنيث (Goddes)، و قابل للجمع (Gods)، أما لفظ الجلالة (الله) فلا. كما أن الوقع الذي يتركه لفظ الجلالة بالعربية في نفس و ذهن الإنسان، غير الوقع الذي تتركه كلمة (God) بالإنجليزية، ذلك أن الكلمة بالإنجليزية لا تقضي على الشرك على عكس لفظ الجلالة باللغة العربية⁽⁵⁾. (فالله) لفظ لا يقبل التأنيث و لا الجمع، وعليه، فقد أبقى "بكتول" على لفظ الجلالة (الله) بالإنجليزية⁽³⁹⁾.

خاتمة:

وكما يقولون، فإن: « المعرفة قوة⁽⁶⁾ »⁽⁴⁰⁾. فكل أمة تسعى إلى كسب رهان التقدم والهيمنة الثقافية، عليها أن تحوز على مفاتيح المعرفة، وهذا المفتاح في عصرنا هو الترجمة، لذلك فلا بد من إعطاء أهمية ودور كبيرين للعملية الترجمية في حياتنا.

فهم النص يحتاج إلى تعلم اللغات لفهمه فهما صحيحا من مصدره، ولكن معرفة لغة النص الأصلي لا تكفي، بل أن الترجمة تحتاج إلى مراس وحذق وقدرة قراءة وتأويل مرتبطتين بحياة النص ووسطه الحيوي والثقافي الذي انبثق منه. وأن الترجمة ماهي إلا "استنساخ" عن النص الأصلي، والذي يجدر بنا أن نراعي الأمانة في قراءته. وأن إخضاع الترجمة لإستراتيجية التفكيك والاختلاف، تستوجب منا -حسب دريدا- زرع بذار أكثر خصوبة لإنتاج معاني جديدة.

ومنه، فلا يتسنى لنا إلا أن نختم بمقولة صاحب كتاب (ليلة القدس) (La nuit sacrée)، للكاتب "الطاهر بن جلون" والسالفة الذكر: « أليس من حق القارئ أن يتذوق فاكهة الخلفاء بنكهتين، و على مائتين! »⁽⁴¹⁾.

الهوامش:

- (1)- أبو يعرب المرزوقي: التّرجمة العلمية بما هي ظاهرة اجتماعية و فنية ، من كتاب جماعي: اعداد مجموعة من الجامعيين: التّرجمة و نظرياتها، المؤسسة الوطنية للتّرجمة والتحقيق والدراسات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، بدون طبعة، 1989م، ص 25.
- (2)- د. محمد الديداوي: التّرجمة و التواصل: دراسة تحليلية عملية لاشكالية الاصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء الغرب، بيروت، لبنان، ط 2، 2009م، (من الهامش)، ص 125.
- (3)- د. محمد الديداوي: التّرجمة و التواصل، (المقدمة)، ص 06.
- (4)- نقلا عن : كريستين دوريو : أسس تدريس التّرجمة التقنية، ترجمة : هدى مقنص، المنظمة العربية للتّرجمة، (بيروت ، لبنان) ، ط 1، 2007 م، ص 34.
- (5)- نقلا عن : كريستين دوريو : أسس تدريس التّرجمة التقنية ، ص 35.
- (*)- كريستين دوريو : (Christine Durieux) باحثة جامعية في فرنسا ، و خيرة في شؤون التّرجمة لدى الأمم المتحدة. (انظر : الغلاف الخارجي للكتاب : كريستين دوريو : أسس تدريس الترجمة التقنية).
- (6)- نقلا عن : كريستين دوريو : أسس تدريس التّرجمة التقنية ، 2007 ، ص 35.
- (7)- نقلا عن : كريستين دوريو : أسس تدريس التّرجمة التقنية ، ص 264.
- (8)- د. التجينيّ بن عيسى : العملية التّرجمية ، مجلة المترجم ، العدد 07 ، يناير –جوان -2003 ، ص 60.
- (9)- د. محمد الديداوي : التّرجمة و التواصل ، ص 80.
- (10)- إدوين غينتسلر : في نظرية التّرجمة : اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ، مراجعة : د. محمد بدوي ، المنظمة العربية للتّرجمة ، (بيروت، لبنان) ، ط 1، 2007 م ، ص 470.
- (11)- د. الزّاوي حسين : التأويل و التّرجمة : مقاربات لآليات الفهم و التفسير ، من : كتاب جماعي : إشراف : إبراهيم أحمد : التأويل و التّرجمة : مقاربات لآليات الفهم و التفسير ، منشورات الاختلاف (الجزائر العاصمة ، الجزائر) ، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت ، لبنان) ، ط 1، (1430 هـ ، 2009 م) ، ص 12.
- (12)- د. محمد بازي: التأويلية العربية: نحو نموذج تساندي في فهم النصوص و الخطابات، منشورات الاختلاف (الجزائر، العاصمة الجزائر) ، الدار العربية للعلوم ناشرون، (بيروت، لبنان)، ط 1، (1431 هـ، 2010 م)، ص 60.
- (13)- نقلا عن : د. محمد الديداوي: التّرجمة و التواصل ، ص 17.
- (14)- نقلا عن : د. محمد الديداوي : التّرجمة و التواصل ، ص 17.
- (15)- بول ريكور : عن التّرجمة ، ترجمة : حسين خمري ، منشورات الاختلاف (الجزائر العاصمة ، الجزائر) الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت ، لبنان) ، ط 1، (1429 هـ ، 2008 م) ، ص 64.
- (16)- بول ريكور : عن التّرجمة، ص 43.
- (17)- د. عمر مهيبيل: من النّسّق إلى الذات(قراءات في الفكر الغربي المعاصر) منشورات الاختلاف(الجزائر العاصمة، الجزائر) ، الدار العربية للعلوم ناشرون (بيروت ، لبنان)، ط 1، (1428 هـ، 2007 م)، ص(165،166).
- (18)- فورطو ناوو إسرائيل : التّرجمة الأدبية : تملك النّص ، ترجمة : مصطفى النّحال، مجلّة المترجم ، العدد 04 ، يناير جوان 2002 م ، ص 215 ، نقلا عن : (Fortunato Israel « traduction littéraire : L'appropriation du » (texte » in : La liberté en traduction , Didier Érudition ; 1991 .

- (19)- فورطو ناطو إسرائيل : التّرجمة الأدبية : تملك النّص ، مجلة المترجم العدد 04 ، ص 215 .
- (20)- ابن عبد الله لخضر : التّرجمة : كخيانة عظمى { نص إبراهيم العريس نموذجا } ، مجلّة المترجم ، العدد 04 ، يناير ، جوان ، 2002 م ، جامعة وهران ، السّانية ، الجزائر ، ص 36 .
- (21)- عبد الله بن حمد الحميدان : بعض المفاهيم الخاطئة عن التّرجمة ، مجلّة المترجم ، جامعة وهران ، السّانية الجزائر ، العدد 07 ، يناير ، جوان ، 2003 م ، ص 40 .
- (2*)- هي عبارة ترجمها صالح الفرماي عن (Traduttore traditore) (نقلا عن: محمد عجينة: نظريات التّرجمة ، كتاب جماعي: مجموعة من الأساتذة الجامعيين: التّرجمة و نظرياتها ، بيت الحكمة ، تونس بدون طبعة، 1989 م، ص 258 .
- (22)- نقلا عن : محمد الديداوي : التّرجمة و التواصل ، ص 81) .
- (23)- ماريان لودوير - دانيكاسيليسكو فيتش : التّأويل سبيلا إلى التّرجمة ، ترجمة : د.فايزة القاسم ، المنظمة العربية للتّرجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، لبنان) ، ط 1 ، 2009 م ، ص 39 .
- (24)- ماريان لودوير - دانيكاسيليسكو فيتش : التّأويل سبيلا إلى التّرجمة ، ص 39 .
- (25)- إدوين غينتسلر: في نظرية التّرجمة: اتجاهات معاصرة، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، ص ص (378 ، 379) .
- (26)- هانز جورج غادامير : الحقيقة والمنهج ، ترجمة : د. حسن ناظم ، علي حاكم صالح ، راجعه عن الألمانية ، د. جورج كُتوره ، دار أويا ، لبنان ، ط 1 ، 2007 م ، (مقدمة التّرجمة العربية) ، ص 14 .
- (27)- د.محمد الديداوي : التّرجمة و التواصل ، ص 125 .
- (28)- حفناوي بعلي : التّرجمة ونظرية التّأويل ، مجلّة المترجم ، العدد 04 ، يناير ، جوان ، 2002 م ، دار الغرب للنّشر و التوزيع ، وهران ، الجزائر ، ص 101 .
- (29)- حفناوي بعلي ، التّرجمة ونظرية التّأويل ، مجلّة المترجم ، العدد 04 ، ص 101 .
- (30)- د . محمد الديداوي : التّرجمة و التواصل ، ص 124 .
- (31)- إدوين غينتسلر : في نظرية التّرجمة : اتجاهات معاصرة ، ص 457 .
- (32)- إدوين غينتسلر: في نظرية التّرجمة: اتجاهات معاصرة، ص (386 ، 387) .
- (33)- جاك دريدا: الكتابة و الاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، تقديم: محمد علال سيناصر. دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1988 م، ص 63 .
- (3*)- التّرجمة المغربيّة كانت لمحمد الشّركي ، و الترجمة المصرية كانت لفتحي العشري .
- (34)- صفور أحلام : التّرجمة الأدبية بين الأسر و التحرّر : مجلّة المترجم ، جامعة وهران ، السّانية ، الجزائر ، العدد 10 ، جويلية ، ديسمبر ، 2004 م ، ص 58 .
- (35)- جاك دريدا: الكتابة و الاختلاف، ص 63 .
- (36)- ماريان لودوير - دانيكاسيليسكو فيتش: التّأويل سبيلا إلى التّرجمة ، ص 43 .
- (37)- نقلا عن: محمد عجينة: نظريات التّرجمة، كتاب جماعي: مجموعة من الأساتذة الجامعيين: الترجمة و نظرياتها، ص 270. د. التّجيني بن عيسى: العملية التّرجمية : مجلّة المترجم، العدد 07، يناير، جوان، 2003 م، ص (56 ، 58) .
- (4*)- مارمادوك وليم بكتول (1875 — 1936) م : ولد بلندن ، تعلّم في حياته عدة لغات ، (الفرنسية ، الإيطالية ، العربية ، ...) ، أرسلته والدته إلى سوريا حيث درس أخلاق العرب و المسلمين و تعلّم لغتهم ، ثم ذهب إلى مصر ، وبعدها دخل الإسلام ، و زار الهند حيث ساهم في إصدار مجلة (الثقافة الإسلامية) (1927

- م) ، و بعدها أصبح إماما في لندن ، حيث ترجم معاني القرآن الكريم { نقلا عن : شعيب مقنونييف : حول ترجمة القرآن الكريم ، مجلّة المترجم ، العدد 04 ، ص 210 } .
- (5*) - لهذا الأمر : يجيز العلماء ترجمة تفسير القرآن الكريم ، بينما لم يجيزوا امكانية ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية و لا ترجمته ترجمة معنوية .
- (38) - شعيب مقنونييف : حول ترجمة القرآن الكريم ، مجلّة المترجم ، جامعة وهران السانية الجزائر ، العدد 04 ، يناير ، جوان 2002 م ، ص ص (203 ، 204) .
- (6*) - هي مقولة في الاصل لفرنسيس بيكون ، يعني بها ان الانسان باكتشافه لاسرار الطبيعة عن طريق المنهج التجريبي يمكنه التحكم فيها و السيطرة عليها . و بالتالي تتحقق سيادته في هذا الكون بالمعرفة .
- (39) - عبد الله الشناق : الترجمة و الثقافة ، مجلّة المترجم ، العدد 10 ، جويلية ، ديسمبر ، 2004 م ، ص 13 .
- (40) - نقلا عن: صغور أحلام: الترجمة الأدبية بين الأسر و التحرر ، مجلّة المترجم ، العدد 10 ، ص 58 .